

لكن بالرغم من ذلك ظل بعض الباحثين وفاقاً للجوانب العاطفية والانفعالية التي تربط الفرد بالأرض ، اذ يشير احد المختصين الى ان الوطنية هي الأنتماء الوجداني للوطن ، والمواطنة هي التجسيد العملي للوطنية، وتعكس التزام الفرد بالمبادئ والقيم والقانون في الوطن / المجتمع .

لكن التطور الاجتماعي والثقافي الذي رافق المجتمعات في زمن العولمة ، جعل من ضرورة تطوير مفهوم المواطنة امراً لأمناص منه إذ دعا عدد من الباحثين الى ان يتضمن مفهوم المواطنة جوانب ليبرالية جديدة . ويشير (ديريك هيتز) الى ان المواطنة في مغزاها الأساسي حقوق وواجبات ، لكنها تنطوي على العيش ضمن دولة / وطن ، والالتزام بأقصى الحالات الممكنة من التماثل مع الثقافة العامة والتواصل بلغة ذلك البلد، ويكون المواطن متسامحاً مع الآخر المختلف .

وهذه النظرة للمواطنة تعد بالفعل نظرة ليبرالية تستبطن في داخلها تنظيم العلاقة أفقياً مع المواطن الآخر ، فضلاً عن العلاقة العمودية التي تربط المواطن بالدولة .

وبعيداً عن الأصل التاريخي للمواطنة من الباحثين من يرى ان المواطنة من نتاج التحولات المجتمعية السياسية المقترنه بولاية الدولة وان صيغتها الحديثة قد خرجت من نطاقها التقليدي الى حق ثابت في الحياة السياسية والاجتماعية بين الدولة ورعاياها ، فالمواطنة هي حصيلة ترسخ مفهوم الدولة الحديثة وما تقوم عليه من سيادة لحكم القانون والمشاركة السياسية الكاملة في ظل دولة المؤسسات .